

يوم جديد



تتسلل أشعة الشمس الذهبية عبر نافذة غرفتها الموارية لتلامس وجنتيها. العصافير تزقزق على النافذة.. وحبّات المطر كاللؤلؤ تنساب على زجاج النافذة، تقاوم كسلها وتزيح غطاءها وتنهض من فراشها.
فاليوم.. يوم جديد.. والأمس أصبح في ذاكرة النسيان.

تقلب قهوتها على النار بهدوء واستمتاع. تتصاعد رائحة القهوة تدخلها في حالة توهان. لامست أصابعها زر الراديو وتركت نغمات الأغنيات تتسلل إلى أذنيها. أزاحت ستائر شبايك البيت بأكمله وراحت تستنشق عبير الصباح.

جاءها الصوت من بعيد كريح عاصفة:

"أنا لحبيبي.. وحبيبي إلي

يا عصفورة بيضا لا بقي تسألني

لا يعتب حدا.. ولا يزعل حدا".

اتجهت مسرعة إلى الراديو وغيّرت المحطة، فهي لا تريد أي شيء يذكرها به. لا تريد أي ذكرى منه حتى لو كانت أغنية ردهاها معاً.

أخذت نفساً عميقاً ورجعت تمسك بفنجان قهوتها من جديد، كالطفل الذي يتشبث بأُمّه.

وراحت تردد في نفسها: "اليوم.. يوم جديد.. والأمس أصبح في ذاكرة النسيان".

وقفت أمام خزانها حائرة ماذا تلبس؟ كل قطعة تمسكها تذكرها به.. فهذا الفستان ارتدته في حفل عيد ميلاده، وهذه البلوزة كانت شاهدة على أوّل يوم تقابلا. وهذا الـ"إيشارب" تطاير منها وهما يتمشيان معاً على شاطئ البحر.

حارت بين هذا وذاك.. لكلّ قطعة ذكرى معه. حاولت جاهدة أن تنفض عنها غبار الذكريات الذي بات يحاصرها وراحت تردد في نفسها من جديد: "اليوم.. يوم جديد".

اختارت فستاناً عشوائياً وارتدته ووقفت أمام مرآتها تتجمل وتكثر من المساحيق على وجهها لتخفي إرهابه وانهماكه.. وبدمعة واحدة زالت المساحيق من على الوجه وأجهشت بالبكاء. حاولت أن تتماسك من جديد

وأن تقول لنفسها: "كفى. اليوم.. يوم.. لم تكمل كلمتها وإذا بقلبيها يقول:

"اصمتي أيتها الغبية فكيف يأتي يوم جديد من دونه"؟